ربّة البيت الصغيرة







ربّة البيت الصغيرة

سَافَرَتْ الأُمّ وَتَرَكَتْ البَيْتَ فِي رِعَايَةِ ابْنَتِهَا "مُنَى"، وَكَانَتْ "مُنَى" رَغْمَ صِغَرِ سِنِّهَا عَاقِلَةً ذَكِيَّةً، وَقَدْ مَلأَهَا فَخْرًا أَنْ تَتَحَمَّلَ مَسْئُولِيَّةَ البَيْتِ فِي غِيَابِ أُمِّهَا فَصَحَتْ مُبَكِّرَةً لِتَرْوِي الحَدِيقَةَ ثُمَّ تَتَنَاوَلَ المُكْنِسَةَ وَالمِنْفَضَةَ لِتُنَظِّفَ الحُجُرَاتِ وَتَمْسَحَ الغُبَارَ عَنِ الأَثَاثِ



واسْتَخْدَمَتْ لِتَنْظِيفِ السَّجَاجِيدِ الشَّفَّاطَةَ
الكَهْرُبَائِيَّة ، وَكَانَتْ تُغَنِّي بِصَوْتٍ جَمِيلٍ
وَهِيَ تَتَنَقَّلُ بِالمُكْنِسَةِ مِنْ
غُرْفَةٍ إِلَى أُخْرَى وَكَمْ
كَانَتْ سَعَادَتُهَا عِنْدَمَا
وَجَدَتْ قِطَعَ الأَثَاثِ تَلْمَعُ
وَشَعُرَتْ بِالنَّظَافَةِ فِي
كُلِّ مَكَانٍ بِالبَيْتِ



وَلَمَّا انْتَهَى التَّنْظِيفُ بَدَأَتْ تَسْتَعِدُّ لِلذِّهَابِ إِلَى السُّوقِ ، فَكَتَبَتْ كَشْفًا بِالطَّلَبَاتِ حَتَّى لَا تَنْسَى شَيْئًا ، وَحَمَلَتْ سَلَّتَهَا وَنُقُودًا كَافِيَةً وَخَرَجَتْ ، وَكَانَتِ السُّوقُ عَامِرَةً بِالْبَضَائِعِ ، فَاشْتَرَتْ فَاكِهَةً وَخُضَرًا وَأَرُزًّا وَلَحْمًا وَبُقُولًا وَجُبْنًا وَحَلْوَى وَكَانَ الْبَاعَةُ يَعْرِفُونَهَا فَاخْتَارُوا لَهَا أَحْسَنَ الْأَصْنَافِ ، وَأَصْبَحَتِ السَّلَّةُ ثَقِيلَةً بَيْنَمَا خَفَّ كِيسُ النُّقُودِ كَثِيرًا.

وَعَادَتْ "مُنى" إلى البَيْتِ وَهِيَ تُحِسُّ بِالفَخْرِ، وَقَابَلَهَا الجِيرَانُ بِابْتِسَامَاتِ الإعْجَابِ، فَاطْمَأَنَّتْ إلى أنَّهَا تَصَرَّفَتْ تَصَرُّفًا حَسَنًا، وَشَعَرَتْ بِالثِّقَةِ فِي نَفْسِهَا، وَكَأَنَّهَا كَبِرَتْ فَجْأَةً وَأَصْبَحَتْ آنِسَةً بِحَقٍّ يَفْتَخِرُ بِهَا أَهْلُ الشَّارِعِ وَيُعَامِلُونَهَا مُعَامَلَةَ الكِبَارِ لأَنَّهَا عَرَفَتْ كَيْفَ تَخْتَارُ أَحْسَنَ مَا فِي السُّوقِ لِبَيْتِهَا، وَكَانَ تَفْكِيرُهَا فِي رَأْيِ الجِيرَانِ قَدْ شَغَلَهَا كُلَّ الطَّرِيقِ فَلَمْ تَشْعُرْ بِثِقَلِ السَّلَّةِ المُمْتَلِئَةِ عَلَى ذِرَاعِهَا



وَأَعَدَّتْ "مُنَى" طَعَامَ الغَذَاء وَقَدَّمَتْهُ إلى وَالِدِهَا الَّذِى امْتَدَحَ طَهْيَهَا قَائِلاً لَهَا إنَّهَا بَارِعَةٌ كَوَالِدَتِهَا تَمَامًا ، وَعِنْدَمَا قَامَ لِيَسْتَرِيحَ بَدَأَتْ هِيَ كَيَّ المَلاَبِس ، وَكَانَ عَلَيْهَا بَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرِ أَنْ تَرُدَّ كُلَّمَا رَنَّ جَرَسُ التِّلِيفُون أَوْجَرَس البَاب وَكَمْ كَانَتْ تَخَافُ أَنْ تَحْرِق المِكْوَاة المَلاَبِسَ كُلَّمَا كَانَ المُتَكَلِّمُ فِى التِّلِيفُون أَوْالطَّارِقُ عَلَى البَابِ كَثِيرَ الكَلاَم

وَتَذَكَّرَتْ "مُنَى" فَجْأَةً
أَنَّهَا أَهْمَلَتْ عَرُوسَتَهَا
، فَأَسْرَعَتْ تُعِدُّ لَهَا حَمَّامَهَا
وَتُمَشِّطُ لَهَا شَعْرَهَا
، وَتُدَلِّلُهَا مُعْتَذِرَةً عَنْ نِسْيَانِهَا
، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ بَدَأَ كَلْبُهَا
الصَّغِيرُ يَنْبَحُ نُبَاحًا غَاضِبًا



لِأَنَّهَا لَمْ تَمْلَأْ لَهُ وِعَاءَهُ بِالطَّعَام
فَأَسْرَعَت إِلَى الْمَطْبَخ .وَهِيَ تُفَكِّر
فِي عَوْدَة وَالِدَتِها وَأَخِيهَا الصَّغِير فِي الْيَوْم التَّالِي
حَقًّا إِنَّ شُغْلَ الْبَيْتِ شَاقٌّ وَمُتْعِب.



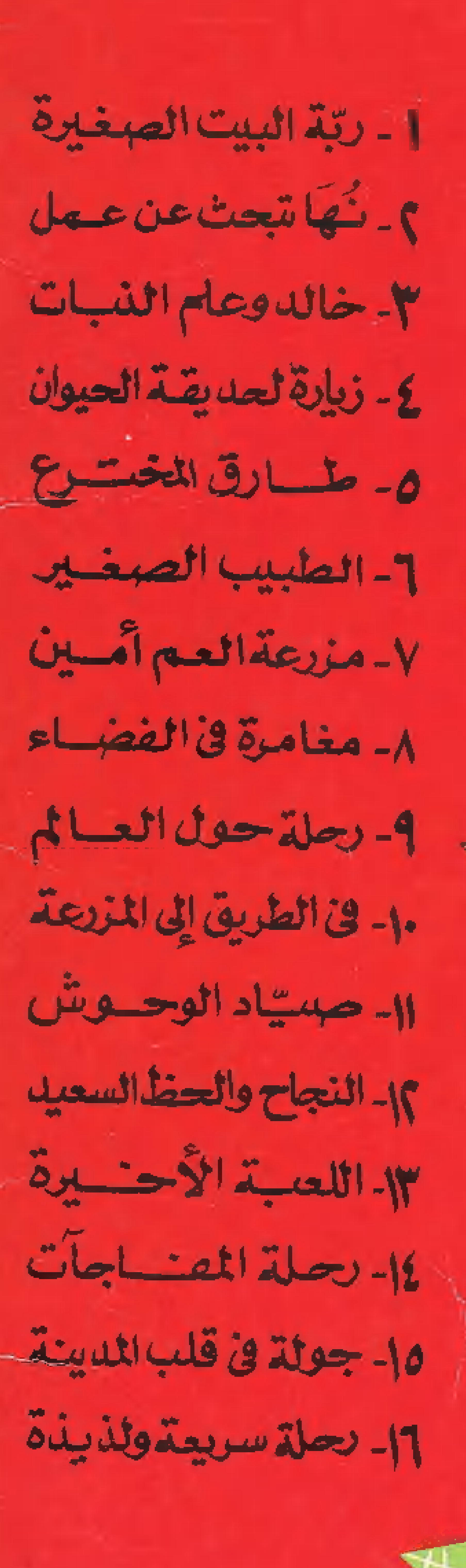
كَانَتْ "مُنَى" قَدْ تَأَكَّدَتْ الآنَ أَنَّ العَمَلَ الكَثِيرَ لَيْسَ مُمْتِعًا إِلَى الحَدِّ الَّذِي كَانَتْ تَظُنُّهُ فِي الصَّبَاحِ ، وَبَدَأَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، وَكُلَّمَا اقْتَرَبَ اللَّيْلُ شَعَرَتْ "مُنَى" بِالحُزْنِ لِأَنَّهَا وَحِيدَةٌ مُتْعَبَةٌ ، لَكِنَّهَا طَرَدَتْ الأَفْكَارَ الحَزِينَةَ مِنْ رَأْسِهَا وَقَامَتْ تَصْنَعُ كَعْكَةً كَبِيرَةً لِتَحْتَفِلَ بِعَوْدَةِ أُمِّهَا وَأَخِيهَا عِنْدَمَا يَصِلَانِ

وَعَادَتِ الابْتِسَامَةُ إِلَى وَجْهِ "مُنى" وَهِيَ تَسْحَبُ الكَعْكَةَ مِنَ الفُرْنِ فَتَجِدُهَا رَائِعَةً، لَكِنْ نَظْرَةً وَاحِدَةً إِلَى المَطْبَخِ أَفْزَعَتْهَا لِأَنَّ صَفًّا عَالِيًا مِنَ الأَطْبَاقِ كَانَتْ تَنْتَظِرُ الغَسْلَ وَتَنَهَّدَتْ "مُنى" وَبَدَأَتْ تَغْسِلُ الأَطْبَاقَ وَهِيَ تُفَكِّرُ فِي الرَّاحَةِ بَعْدَ التَّعَبِ.. وَعِنْدَمَا نَامَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَمْ تَحْلُمْ بِعَرُوسَةٍ جَدِيدَةٍ أَوْ بِرِدَاءٍ مُطَرَّزٍ لَكِنَّهَا حَلِمَتْ بِغَسَّالَةٍ كَهْرَبَائِيَّةٍ لِلأَطْبَاقِ تُهْدِيهَا لِأُمِّهَا الَّتِي أَدْرَكَتِ الآنَ جَيِّدًا كَمْ تَتْعَبُ كَرَبَّةِ بَيْتٍ



أجمل القصص

١



١ - ربّة البيت الصغيرة
٢ - نُهَا تبحث عن عمل
٣ - خالد وعلم النبات
٤ - زيارة لحديقة الحيوان
٥ - طارق المخترع
٦ - الطبيب الصغير
٧ - مزرعة العم أمين
٨ - مغامرة فى الفضاء
٩ - رحلة حول العالم
١٠ - فى الطريق إلى المزرعة
١١ - صيّاد الوحوش
١٢ - النجاح والحظ السعيد
١٣ - اللعبة الأخيرة
١٤ - رحلة المفاجآت
١٥ - جولة فى قلب المدينة
١٦ - رحلة سريعة ولذيذة